الجديد تحركات مختلفة من قبل الجانبين ... قبل عام ١٩٦٧ كانت في اسرائيل اقلية عربية تضاعف عددها تقريبا بحيث وصل الان اكثر من (٤٠٠) الف عربي . ولقد تمسكت هذه الاقلية بعروبتها وصمدت ببطولة وظهرت مقاومتها بأشكال مختلفة، وكان ان برز مثلا الادب المقاوم الذي نعيش عليه الان وعلى ما فيه من فن وابداع ... المهم ان هذه الثلة العربية الصامدة لم تجد غضاضة في ان يقام السور والحصار عليها باعتبارها ضمن اسرائيل ، وكذلك لم تجد الدول العربية غضاضة في هـذا الامر . ولم نكن نفكر ابدا بأن علينا ان نفتح في السور ثغرة من اجل محمود درويش او سميح القاسم او غيرهما ليخرجوا من اسرائيل الى البلاد العربية ثم يعودوا ... فلقد كـان هؤلاء راضين بهذه العزلة وكانت الدول العربية راضية ، لان حجم الاقلية العربية كان يجيز هذه المعاملة . ولكن حين صار الحجـم بحدود المليون عربي في مدنهم الكاملة وفي قراهم الكاملة ومؤسساتهم ووجودهم السكـاني والمعنوي .. الـى اخره ... الذي لم يقتلع ، وعدم اقتلاعه انشأ وضعا مختلفا ... وشخصيا لا اعرف حتى الان لماذا لم تجل اسرائيل بعد انتصارها في ١٩٦٧ العرب من المناطق التي احتلتها ... اقول هـذا لان من المعـروف ان اسرائيل ، وفي مناسبـات متعددة وصلت الى قاب قوسين او أدنى من تنفيذ هذه السياسة ... مثلا جاءت فترة قررت فيها ان تجلي كل سكان غـزة واعلنت اسرائيل هذا كقرار ، وبدأت تعد العدة لنقل سكان القطاع الى منطقة الجسور حتى يعبروا نهر الاردن او ليتوزعوا في الضفة الغربية .. اي ان اسرائيل وصلت في وقت معين الى مرحلة البدء في تفريغ نصف مليون عربي من غزة ، وكان هذا هدفا معلنا ، ولكن لسبب ما لم تجرؤ اسرائيل على تطبيق هذا القرار ... وكذلك علينا ان نذكر ايام حرب حزيران خروج (٤٥٠) الف عربي الى الضفة الشرقية ، حسب ما تشير الاحصـاءات الاردنية ... ولكن هذا الضغط المباشر لم يستمر لضرورات أمنية ولاسباب مختلفة فضلت اسرائيل ان تستثمر هذا الوجود العربي بالاغراء المادي ، بعد ان وجدت ان بقاء العرب تحت سيطرتها يتطلب استرضاءهم بشكل مادي او بأي شكل اخر ... فكان ان استخدمت الاف العمال العرب نتيجة لهذه الظروف ... ومن ناحية ثانية وجد الجانب العربي انه لم يكن راغبا في قطع الصلة مع عرب المناطق المحتلة لاسباب قانونية وقومية وغيرها ، فالاردن كان لا يزال يعتبر الضفة الغربية اردنية وبالتالي ما كان مستعدا ان يأخذ ضدها اجراءات المايزة التي كان يتخذها ضد اسرائيل ، كما وجد الاردن انه مسؤول عن الصمود مما اضطره لان يتوصل الى نوع من التفاهم غير المباشر وغـير المكتوب يستطيع بموجبه ان يقوم ببعض التصرفات في الضفة الغربية ومن جملتها دفع رواتب الموظفين السابقين الذي لا يعرف ما اذا كان هذا الدفع مستمرا حتى الان ... وكان هناك الجانب القومي والرغبة في عدم قطع الصلة والتفاعل مع عرب المناطق المحتلة فبقيت منافذ التعامل مفتوحة ...

د. منذر عنبتاوي : تقول انه قوميا كانت هناك رغبة في عدم ترك اولئك العرب في أيدي الصهاينة وحدهم ومنهن الحصار المضروب مع اسرائيـل . فهل يعني هذا ان الموضوع بحث — علـى حـد علمك — على مستوى عربي رسمي قومي وجرى الوصول الى قناعة بهذا الخصوص ؟

برهان الدجاني : يستطيع الواحد ان يكون متأكدا ان مجرد عدم اثارة الدول العربية لموضوع الجسور المفتوحة في اجتماعات الجامعة العربية يعني انها قبلت هذا الوضع على مضض ، قبلته كضرورة وليس كشيء مقبول . وشيء آخر استطيع ان اقوله انه في فترات كانت تأتي دعوة من جهة ما ، مكتب مقاطعة او دونة عربية معينة مطالبة بسد هذه الثغرات . وكانت نتيجة الطلب هذا ان يبحث الموضوع بشكل جدي وما من مرة اخذت الدول العربية قرارا حاسما او اظهرت ميلا لاخذ قرار حاسم باغلاق هذه الجسور ، مما يدل على انه في موازنة من المحاسن والمساوىء . كانت قناعة الدول العربية ان المحاسن ربما تزيد على المساوىء مما أجاز لها وللاردن انها تسمح بوجود هذه الثغرة . وسؤال مهم الحقيقة انه ما هو حجم التبادل الجاري من خلال هذه الثغرة . انا لا اعرف ولا استطيع ان اكون متأكدا ان قسما من البضائع الاسرائيلية يمر منها ، لكن ايضا ما هي نسبة هذا القسم ، إلى مجموع الحجم ... ان هذا كله غير معروف عندي وليس عندي تخمين على نسبة التسرب الاسرائيلي من خلال هذه الثغرة .